احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء
حذار الدوائر لا ياكل من قدم ولا واه في عزم من اشد عباد الله باساً واكرمهم حسباً اضر على الفجار من حريق النار
وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحرث الاشتر حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل الحد حليم في
السلم رزين في الحرب ذو رأي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفير فانفروا وان امركم ان
تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم
الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله قال ابرهيم وروى جابر
عن الشعبي قال هلك الاشتر حين اتى عقبة افيق قال ابرهيم وحدثنا وطبة بن العلا بن المنهال الغنوي عن
ابيه عن عاصم بن كليب عن ابيه ان عليا عم لما بعث الاشتر الى مصر واليا عليها وبلغ معوية خبره بعث رسولا
يتبع الاشتر الى مصر وامره باغتياله فحمل معه مزودين فيهما شراب وصحب الاشتر فاستسقى الاشتر يوماً فسقاه من
احدهما ثم استسقى يوماً آخر فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه فمالت عنقه وطلبوا الرجل ففاتهم قال ابرهيم
وحدثنا محمد بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي ان معوية دس للاشتر مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر
للاشتر فضل علي وبني هاشم حتى اطمان اليه واستانس به فقدم الاشتر يوماً ثقله او تقدم ثقله فاستسقى ماء
فقال له مولى عمر وهل لك في شربة سويق فسقاه شربة سويق فيها سم فمات وقد كان معوية قال لاهل الشام لما دس اليه
مولى عمر ادعوا على الاشتر فدعوا عليه فلما بلغه موته قال الا ترون كيف استجيب لكم قال ابرهيم وقد روي من
بعض الوجوه ان الاشتر قتل بمصر بعد قتال شديد والصحيح انه سقي سما فمات قبل ان يبلغ مصر قال ابرهيم وحدثنا
محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن محمد بن ابي سيف المدائني ان معوية اقبل يقول لاهل الشام ايها الناس ان عليا
قد وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله ان يكفيكموه فكانوا يدعون عليه في دبر كل صلاة واقبل الذي سقاه السم الى
معوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معوية في الناس خطيباً فقال اما بعد فانه كان لعلي بن ابي طالب يدان يمينان
فقطعت احديهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر قال ابرهيم فلما بلغ
عليا عم موت الاشتر قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه عندك فان
موته من مصائب الدهر ثم قال رحم الله مالكاً فلقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا
ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلعم فانها من اعظم المصيبات قال ابرهيم وحدثنا محمد بن هشام
المرادي عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال لم يزل امر علي عم شديداً حتى مات الاشتر بالكوفة واسود بن
الاحنف بالبصرة قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف المدائني عن جماعة من اشياخ النخع قالوا
دخلنا على علي امير المؤمنين عم حين بلغه موت الاشتر فوجدناه يتلهف ويتاسف عليه ثم قال لله در مالك وما
مالك لو كان من جبل لكان فنداً ولو كان من حجر لكان صلداً اما والله ليهدن موتك عالماً وليفرحن عالماً على
مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود كمالك قال علقمة بن قيس النخعي فما زال علي عم يتلهف ويتاسف حتى
ظننا انه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه اياما قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال حدثنا
مولى للاشتر قال لما هلك الاشتر اصيب في ثقله رسالة علي عم الى اهل مصر من عبد الله امير المؤمنين الى النفر من المسلمين
الذين غضبوا لله اذ عصي في الارض وضرب الجور برواقه على البر والفاجر فلا حق يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد وجهت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام في الخوف ولا
ينكل من الاعداء حذار الدوائر اشد على الكافرين من حريق النار وهو مالك بن الحرث الاشتر اخو مذحج فاسمعوا له
واطيعوا فانه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فان امركم ان تقيموا فاقيموا وان امركم ان تنفروا فانفروا
وان امركم ان تحجموا فاحجموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته وشدة شكيمته على عدوكم عصمكم الله
بالحق وثبتكم بالتقوى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله المدائني عن رجاله ان محمد بن

وطلبوا الرجل ففاته

عدة

ابي بكر لما بلغه ان عليا قد وجه الاشتر الى مصر شق عليه فكتب علي عم اليه عند مهلك الاشتر اما بعد فقد بلغني موجدتك من
تسريح الاشتر الى عملك ولم افعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد ولا استزادة لك مني في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من
سلطانك لوليتك ما هو ايسر مؤنة عليك واعجب ولاية اليك الا ان الرجل الذي وليته مصر كان رجلا منا ناصحا
وعلى عدونا شديدا فرحمة الله عليه فقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب واحسن
له المآب فاصحر لعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف
منه يكفيك ما اهمك ويعينك على ما ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ننال الا برحمته والسلام قال فكتب محمد بن ابي بكر الجواب
لعبد الله امير المؤمنين عليه السلام من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد انتهى الي
كتاب امير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس احد من الناس اشد على عدو امير المؤمنين ولا ارأف لوليه مني وقد خرجت
فعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا حرباً واظهر لنا خلافاً وانا اتبع امر امير المؤمنين وحافظه ولاجئ اليه وقائم
به والله المستعان على كل حال والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال ابرهيم فحدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان عن
ابي سيف المدائني عن ابي جهضم الازدي ان اهل الشام لما انصرفوا عن صفين كانوا ينتظرون ما ياتي به الحكمان فلما انصرفا و
تفرقا وبايع اهل الشام معوية بالخلافة لم يزدد معوية الا قوة واختلف اهل العراق على علي بن ابي طالب عم فلم يكن لمعوية هم
الا مصر وقد كان لاهلها هائبا لقربهم منه وشدتهم على من كان على رأي عثمان وقد كان علم ان بها قوماً قد ساءهم قتل
عثمان وخالفوا علياً عليه السلام مع انه كان رجوان يكون له فيها معوية اذا ظهر عليها على حرب علي عم لوفور خراجها فدعا
من كان مع معوية من قريش وهم عمرو بن العاص السهمي وحبيب بن مسلمة الفهري وبسر بن ارطاة العامري والضحاك
بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ودعا غير قريش نحو شرحبيل بن السمط الحميري وابو الاعور السلمي وحمزة
بن مالك الهمداني فقال اتدرون لماذا دعوتكم قالوا لا قال فاني دعوتكم لامر هو لي مهم وارجوان يكون الله عز وجل قد
اعان عليه فقال له القوم او من قال له منهم ان الله لم يطلع على غيبه احدا ولسنا ندري ما تريد فقال عمرو بن العاص
ارى والله ان امر هذه البلاد المصرية لكثرة خراجها وعدد اهلها قد اهمك فدعوتنا لتسالنا عن رأينا في ذلك
فان كنت لذلك دعوتنا وله جمعتنا فاعزم واصرم ونعم الرأي رأيت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وكبت عدوك و
اهل الخلاف عليك قال معوية تهمك ما اهمك يا ابن العاص وذلك ان عمرا كان بايع معوية على قتال علي عم وان مصر له طعمة
ما بقي فاقبل معوية على اصحابه وقال ان هذا يعني ابن العاص قد ظن وحقق ظنه قالوا ولكنا لا ندري ولعل ابا عبد الله
قد اصاب فقال عمرو وانا ابو عبد الله ان افضل الظنون ما شابه اليقين ثم ان معوية حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فقد رايتم كيف صنع الله لكم في حربكم هذه على عدوكم ولقد جاؤكم وهم لا يشكون انهم سيستاصلون بيضتكم ويحوزون
بلادكم ما كانوا يرون الا انكم في ايديهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكفاكم مؤنتهم و
حاكمتموهم الى الله فحكم لكم عليهم ثم جمع كلمتنا واصلح ذات بيننا وجعلهم اعداء متفرقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر
ويسفك بعضهم دم بعض والله اني لارجو ان يتم الله لنا هذا الامر وقد رايت ان احاول حرب مصر فماذا ترون فقال
عمرو بن العاص قد اخبرتك عما سالت واشرت عليك بما سمعت فقال معوية ما ترون فقالوا الراي ما راى عمرو بن العاص
فقال معوية ان عمرا قد عزم وصرم بما قال ولم يفسر كيف ينبغي ان نصنع قال عمرو فاني اشير عليك بما تصنع اري ان تبعث جيشاً
كثيفاً عليهم رجل صارم تامنه وتثق به فياتي مصر فيدخلها فانه سياتيه من كان على مثل راينا من اهلها فيظاهره على من كان
من عدونا فان اجتمع بها جندك ومن كان بها من شيعتك على من بها من اهل حربك رجوت الله ان يعز نصرك ويظهر
فلجك فقال معوية هل عندك شيء غير هذا نعمله فيما بيننا وبينهم قبل هذا قال ما اعلمه قال معوية فان رايي غير هذا اري ان
نكاتب من كان بها من شيعتنا ومن كان بها من عدونا فاما شيعتنا فنامرهم بالثبات على امرهم ونمنيهم قدومنا عليهم واما
من كان بها من عدونا فندعوهم الى صلحنا ونمنيهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان صلح لنا ما قبلهم من غير حرب ولا قتال فذلك
ما احببنا والا فحربهم من وراء ذلك انك يا ابن العاص لامير بورك لك في العجلة وبورك لي في التؤدة قال عمرو فاعمل

مشبع

همّ معوية

وكتب عدوك وذل اهل الخلاف عليك

Copyright ... University